



50

رسالة إلى الإمام



50 رسالة إلى الإمام ... الإمام الذي نحتاج

خمسون رسالة ملهمة في الدعوة والحياة

مقدمة الكتاب

أيها الإمام المبارك، أيها القارئ الحبيب،

إن للإمامية جللاً وهيبة، فهي ليست مجرد وظيفة تؤدي، ولا مكانة اجتماعية تُكتسب، بل هي عهد مع الله، وأمانة في أعناقكم، ومسؤولية عن أرواحٍ تصلي خلفكم، وقلوبٍ تترقب منكم كلمة الهدى والنور.

الإمام ليس قارئاً للقرآن في المحراب فقط، بل هو لسان صادق للحق، ووجه مشرق للأمة، وأب حانٍ لأهل المسجد، وحكيماً بين الناس، ومعلماً للأجيال. وحين يصلح الإمام يصلح المجتمع من حوله، وحين يضعف أثره تتعثر الخطى وتضيع البوصلة.

غير أن واقعنا اليوم يشهد بشكاوى متكررة من بعض الأئمة: خطب لا تحرّك، أو دروس بلا أثر، أو ضعف في التواصل مع الناس، أو انشغال عن دور المسجد الحقيقي. هذه الظواهر — وإن كانت لا تعمّ الجميع — هي التي دفعت إلى كتابة هذا الكتاب، حرصاً على أن يكون الإمام نموذجاً مثالياً في العلم والقدوة والدعوة والاجتماع.

لقد تغير زماننا، وتشابكت تحدياته: سرعة في التبدل، تيارات فكرية متلاطمة، وأدوات إعلامية وتقنية لا تهدأ. وهنا تتعاظم الحاجة إلى الإمام الذي يجمع بين رسوخ القدم في العلم، ورحابة الصدر في الدعوة، ورهافة الحس في فهم الناس، وسعة الأفق في التعامل مع قضايا العصر.

أيها الإمام، أيها القارئ الكريم،
بين يديك خمسون نصيحة، ليست أوامر ولا جملًا جافة، بل هي لآئٍ صغيرة التقاطناها من بحر الوحي،
وتجارب السلف، وحكمة التاريخ، ورؤى الواقع. وضعت لتكون زاداً لك في الطريق، وإضاءات لقلبك وعقلك،
ورفيقاً يذكرك إذا نسيت، ويشدّ على يدك إذا تعبت.

لقد وزّعنا هذه الرسائل على سبعة محاور جامعة:

• صلتاك بالله.

• علمك وبحثك.

- خطبك ودروسك.
- تعاملك مع الناس.
- حياتك الشخصية.
- تطوير ذاتك وأدواتك.
- قيادتك للمسجد والمجتمع.

وتبقى الرسالة الأخيرة هدية خاصة، ليست كغيرها: دعوة لأن تراجع نفسك، وتعيد النظر فيما مضى، وتكتب بيديك جدولًا تحاسب فيه نفسك بين الحين والآخر، لأن الإمام الحق هو من يبدأ بإصلاح نفسه قبل أن يسعى لإصلاح غيره.

هذا الكتاب موجّه إليك أيها الإمام العزيز، لكنه كذلك نافع لكل مؤمن يريد أن يسمو بروحه، ويترود لحياته، ويصنع لنفسه أثراً طيباً في الناس.

فاجعل هذه الرسائل زادك، واقرأها بقلبك لا بعينيك فقط. ضعها بين يديك لا ككتاب يُطوى، بل كرفيق يلازمك، وكأب ناصح أو صديق محب يهمس لك:

"امض على بركة الله، فالآمة تنتظر منك الكثير".

مع تحيات المؤلف :

دكتور سعد جبر

إمام وخطيب ومدرس

بوزارة الأوقاف المصرية

✿ المحور الأول: الرسائل الإيمانية والروحية

1 أجعل نيتك أصل كل عملك

💡 مدخل (آية أو حديث + حكمة):

قال ﷺ : "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" متفق عليه .
وقال الفضيل بن عياض رحمه الله "ترك العمل من أجل الناس رباء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منها".

💡 النصيحة العملية:

- قبل أن تصعد المنبر أو تؤم الناس، اسأل نفسك: "لمن أفعل هذا؟".
- جدد نيتك مع كل عمل صغير أو كبير، حتى لا يسرقها الرياء.
- اكتب نيتك أحياناً في ورقة صغيرة لتبقى واعياً بها.
- تذكر أن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، إنما ربك هو الذي يرفعك.
- لا تجعل نيتك ثابتة، بل متجددة دائمة، حتى تنموا معك.

💡 قصة/أثر:

جلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فقال: "اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئاً". وكانوا يرون أن الإخلاص هو روح كل عمل، وأن العمل بلا نية صالحة جسد بلا روح.

⬅️ الخاتمة (نتيجة/ضرر):

من جعل نيته لله، صار عمله نوراً وبركةً، وفتح الله له القبول في قلوب العباد. أما من غفل عن النية، تاه في سراب الألقاب والمديح، ولم يبق له عند الله شيء.

2 الزم قيام الليل فهو سر القوة

من أقوال الحكماء: "بنافة السماء حين ينام الناس"

💡 مدخل:

قال تعالى: **بِهِ نَافِلَةُ الَّلَّا يَنْهَا نَافِلَةُ الَّلَّا يَنْهَا عَسَى أَنْ يَبْعَثَنَا رَبُّنَا مَقَاماً مَحْمُوداً** [الإسراء: 79].
وقال الحسن البصري "بم أجد شيئاً من العبادة أشد من قيام الليل".

💡 النصيحة العملية:

- اجعل لك ورداً ثابتاً من الليل، ولو ركعتين لا تتركهما.
- استيقظ قبل الفجر بدقائق، فذلك الوقت أنقى القلوب وأقرب للدعاء.
- ابدأ بالقليل واستمر عليه، ثم زد شيئاً فشيئاً.

- ليكن معك صحبة صالحة تذكري بالقيام.
- استحضر أن بركة النهار من نور الليل.

قصة:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل بيته فيقول: "الصلاوة الصلاة" ويتلوي: ﴿وَأُمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَضْطَبَرَ عَلَيْهَا﴾.

الخاتمة: END

قيام الليل قوة في القلب، ونور في الوجه، وبركة في العمل. ومن هجره، فاته شرف الخلوة مع الله.

3 لا تهجر ورثك القرآني اليومي

من أقوال الحكماء: " بالقرآن.. غذاء يومك قبل قوت جسدك"

مدخل:

قال ﷺ: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً للأصحاب" رواه مسلم.
وقال عثمان بن عفان "بُو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله".

النصيحة العملية:

- اجعل لك قدرًا ثابتاً يومياً ولو صفحة واحدة.
- اقرأه بتدبر لا بسرعة، فالقليل مع فهم خير من الكثير مع غفلة.
- لا تجعل القرآن مرتبًا فقط بالتحضير للخطب والدروس.
- اربطه بدعائك وأحوالك اليومية.
- علم أهلك وأبنائك ورداً ثابتاً معك.

قصة:

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "من أحب أن يعلم أنه يحب الله، فلينظر إلى حبه للقرآن، فإنما يحب الله من يحب كلامه".

الخاتمة: END

القرآن هو زادك الحقيقي، من حفظه في قلبه لم يضل ولم يشق، ومن هجره عاش فراغاً وإن كثر علمه.

4 أكثر من الدعاء في الخلوات

من أقوال الحكماء: " حين تغلق الأبواب.. يفتح الله لك أبواب السماء"

💡 مدخل:

قال تعالى: ﴿لَوْفَانَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: 60.
وقال ابن عطاء: "بلا ترك الدعاء لعدم الإجابة، فإن في الدعاء عبادة".

💡 النصيحة العملية:

- خصص وقتاً ثابتاً للدعاء وحدك بعيداً عن الناس.
- أكثر من دعاء السر لا الجهر.
- اجعل لك أدعية مأثورة تحفظها وتكررها.
- ادع للناس في غيبتهم، يُستجاب لك ويُفتح قلبك لهم.
- لا تجعل الدعاء فقط عند الحاجة، بل عادة يومية.

📘 قصة:

كان عمر رضي الله عنه يقول: "إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه".

⬅️ الخاتمة:

الدعاء في الخلوات يفتح لك أبواب الفرج، وينشئ بينك وبين الله صلة خاصة لا يطلع عليها الناس.

5 حاسب نفسك بصدق قبل أن تحاسب

من أقوال الحكماء: "قف مع نفسك.. قبل أن تُوقف بين يدي الله"

💡 مدخل:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا".

💡 النصيحة العملية:

- خصص وقتاً آخر الليل لمراجعة أعمال يومك.
- اكتب أخطاءك في ورقة، وامحها بعد التوبة.
- اجعل محاسبتك لنفسك أخف من محاسبة غيرك لك.
- لا تبرر لنفسك دائماً، بل كن صريحاً.
- ضع هدفاً صغيراً لتعديلته في اليوم التالي.

📘 قصة:

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: "لا يفقه الرجل حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه".

من حاسب نفسه في الدنيا استراح في الآخرة، ومن غفل، تداركته الحسرات يوم الحساب.

6 تواضع لله ولعباده يرفعك الله

من أقوال الحكماء: "بِكُلِّمَا انحنيتَ إِلَيْهِ.. رُفِعْتَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ"

مدخل:

قال ﷺ: "بِمَا تَوَاضَعَ أَحَدُهُ إِلَّا رُفِعَهُ اللَّهُ" رواه مسلم.
وقال الشافعي: "أَرْفَعُ النَّاسَ قَدْرًا مِنْ لَا يَرَى قَدْرَهُ".

النصيحة العملية:

- لا تُظهر نفسك فوق الناس في المجلس أو في الحديث.
- تقبل النقد بصدر واسع.
- اجلس مع الصغار كما تجلس مع الكبار.
- لا تجعل علمك حاجزاً بينك وبين الناس.
- اذكر دائمًا أن الكبرياء لله وحده.

قصة:

كان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر عنده التواضع بكى وقال: "بلغنا أن المتواضعين يرفعهم الله يوم القيمة حتى يجعلهم في صفو الملائكة".

الخاتمة:

التواضع يفتح لك قلوب الناس، أما الكبر فيغلق حتى أبواب السماء.

7 اجعل الآخرة حاضرة في قلبك دائمًا

من أقوال الحكماء: "مَنْ جَعَلَ الْآخِرَةَ نَصْبَ عَيْنِيهِ.. كَفَاهُ اللَّهُ هُمُ الدُّنْيَا"

مدخل:

قال ﷺ: "مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهَ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ" رواه الترمذى.

النصيحة العملية:

- استحضر الآخرة قبل أي قرار أو عمل.
- اجعل لك ورداً من ذكر الموت يومياً.

- أكثر من زيارة القبور لتنذّر المصير.
- اجعل خطبك و دروسك موصولة بالآخرة.
- لا تشغل بزينة الدنيا عن الأبدية.

 **قصة:**

كان علي رضي الله عنه يقول: "إن الدنيا قد ارتحلت مدبّرة، والآخرة قد ارتحلت مقبلة، فكُونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا".

 **الخاتمة:**

من جعل الآخرة أمامه سهلت عليه الدنيا، ومن غفل عنها، عاش تعباً لا ينتهي.

المحور الثاني: الرسائل العلمية والفكرية

8 ابن علمك على أصول راسخة

من أقوال الحكماء : " من بنى على الرمل... سقط مع أول ريح "

مدخل:

قال تعالى: ﴿أَقْمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أُمٌّ مَّنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَّا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [التوبه: 109].

النصيحة العملية:

- ابدأ بالقرآن الكريم فهو أصل العلوم.
- اجعل السنة النبوية مرجعك الثاني.
- تعلم أصول الفقه واللغة لفهم النصوص.
- لا تشغل نفسك بالغropu قبل ضبط الأصول.
- تدرج في الطلب ولا تتعجل.

قصة:

قال الشافعي: "من تفقه من بطون الكتب ضيّع الأحكام، ومن أخذ العلم من أفواه العلماء حاز الفهم".

الخاتمة:

العلم الذي لا أصل له سراب، ومن ضبط الأصول كان كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

9 اجعل القرآن والحديث أعمدة معرفتك

من أقوال الحكماء : " إِذَا ضَاعَ الْعُمُودُ... انْهَارَ السَّقْفُ "

مدخل:

قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنني» (موطأ مالك).

النصيحة العملية:

- خصص وقتك يومياً لتلاؤه القرآن بتدبر.
- احفظ مجموعة منتقاة من أحاديث الأحكام والفضائل.
- اعتمد على شروح العلماء المعتبرين.
- اربط بين التفسير والفقه والحديث.

- اجعل كل علم ترجع به إلى نص من كتاب أو سنة.

قصة: 

كان الإمام أحمد إذا أشكل عليه مسألة قال: "التمسوا لها الحديث، فإن وجد فيها، وإن لم يوجد فهو رأي".

الخاتمة:  END

من جعل مرجعه القرآن والحديث اهتدى، ومن قدم غيرهما ضل وتاب.

10 العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر

من أقوال الحكماء: "أنزل العلم إلى الأسواق ليمشي بين الناس"

مدخل: 

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر» (أثر مشهور).

النصيحة العملية: 

- اربط الفقه بالواقع وقضايا الناس.
- اجعل الفكر وسيلة لحلول عملية.
- شارك الناس بعلمك من خلال الخطاب أو الكتابة أو المشورة.
- اسع لتبسيط العلم لا لتعقيده.
- لا تجعل العلم نظريات جافة بل حياة عملية.

قصة: 

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "تفقهوا قبل أن تسودوا"، أي تعلموا كيف تطبقون العلم في حياتكم قبل أن تتصدروا.

الخاتمة:  END

العلم الحي يثمر أعمالاً، والعلم الميت مجرد أوراق وصفحات.

1 أدواتك مفاتيحك... فاحسن شحذها

من أقوال الحكماء: "من لا سيف له... لا مكان له في الميدان"

مدخل: 

قال علي رضي الله عنه: "قيمة كل امرئ ما يُحسن".

النصيحة العملية: 

- تعلم طرق البحث الأكاديمي.

• تمرن على النقد والتحليل لا على النقل فقط.

• اجعل لك إتقانًا في مهارات القراءة السريعة والفهم العميق.

• طور نفسك في مهارات الكتابة العلمية.

• استفد من التقنية الحديثة في إدارة المراجع.

قصة:

الخليل بن أحمد الفراهيدي لم يكتف بالمعرفة، بل وضع منهجية جديدة حتى ابتكر علم العروض، لأنه أتقن أدواته.

الخاتمة:

من أحسن شحد أدواته فتح له أبواب الإبداع، ومن أهمها عجز عن المنافسة.

1 2 قيد العلم بالكتابة

من أقوال الحكماء : " ما لم يكتب ... يت弟兄 مع الريح "

مدخل:

قال ﷺ: « قيدوا العلم بالكتابة » (رواه الحاكم).

النصيحة العملية:

• خصص دفترًا أو ملفًا رقميًا لخلاصاتك.

• دون الفوائد مباشرة عند قراءتها.

• راجع ما كتبت كل فترة لتنبيه.

• صنف ملاحظاتك حسب الموضوعات.

• اجعل الكتابة عادة يومية لا استثناء.

قصة:

ابن الجوزي كتب آلاف الصفحات حتى قال: "إني لأفرح بالليلة الممطرة لأنني أكتب فيها وحدي بعيدًا عن الناس".

الخاتمة:

الذاكرة تخون، لكن القلم أمين لا يضيع ما سُطّر به.

1 3 اجمع بين التراث والمعاصرة بوعي

من أقوال الحكماء : " قدماك في الماضي... وعيتك في الحاضر "

💡 مدخل:

قال تعالى: ﴿وَأَنْبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [القمان: 15].

📝 النصيحة العملية:

- اقرأ كتب السلف لفهم جذور العلم.
- تابع المستجدات الفكرية المعاصرة.
- لا تنغلق على الماضي وحده.
- لا تُدب في الحاضر وتنسى الأصالة.
- اجعل التراث قاعدة والحاضر أفقاً.

📘 قصة:

الإمام محمد عبده جمع بين قراءة التراث والوعي بواقعه، فصار من أعلام الإصلاح والتجدد.

⬅️ الخاتمة: END

من جمع بين الأصالة والمعاصرة سار على بصيرة، ومن اقتصر على أحدهما ضاع بين الإفراط والتفريط.

4 علم بروحك لا بلسانك فقط

من أقوال الحكماء: "المعلم طبيب الأرواح لا ملقن العقول"

💡 مدخل:

قال عليه السلام: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» (الترمذني).

📝 النصيحة العملية:

- اجعل التعليم رسالة لا وظيفة.
- علم بروح وحب لا بجمود وحفظ.
- اربط العلم بالقيم والأخلاق.
- خاطب عقول طلابك وقلوبهم معاً.
- كن قدوة قبل أن تكون معلماً.

📘 قصة:

كان عبد الله بن المبارك إذا جلس يعلم بك حتى يبكي تلاميذه، لأنه كان يعلم من قلبه لا من كتابه فقط.

⬅️ الخاتمة: END

التعليم بلا روح يميت النفوس، والتعليم الصادق يحييها ويفيّرها.

المotor الثالث: الرسائل الدعوية والمسجدية

5 1 اجعل خطبتك رسالة لا عادة

من أقوال الحكماء : " بالكلمة الحية تفتح القلوب ... والكلمة الميتة تمرّ مرور الريح "

مدخل:

قال ﷺ: «إن من البيان لسحراً» (رواه البخاري).

وإمام الغزالي يقول: "الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان."

النصيحة العملية:

- هيئ خطبتك بتحضير لا بالارتجال الفارغ.
- اجعل موضوع الخطبة يعالج حاجة الناس.
- استعمل لغة واضحة قريبة من العقول.
- اربط الخطبة بالقرآن والحديث ربطاً حيّاً.
- اختتم بخلاصة عملية واضحة.

قصة:

كان النبي ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه، وارتفاع صوته، وكأنه منذر جيش، فيقول: "صيّحكم ومسّاكم"، حتى تهتز القلوب.

الخاتمة:

من جعل خطبته رسالة أثمرت في الناس، ومن جعلها عادة ثقيلة، ملأها الناس وغفلوا عنها.

6 1 اربط الناس بالقرآن حيّاً في قلوبهم

من أقوال الحكماء : " اجعل القرآن ربيع قلوبهم... لا كلمات تتنى فقط "

مدخل:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: 57].

النصيحة العملية:

- اجعل دروسك مرتبطة بالقرآن دائمًا.
- فسر الآيات بوضوح يناسب الناس.
- علّمهم كيف يعيشون مع الآية في حياتهم.

- ذَكْرُهُم بِفَضْلِ التَّلَاوَةِ وَالْعَمَلِ مَعًا.
- احرص على ربط كل حديث بآية أو توجيه.

قصة: 

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "إذا سمعت الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فارعها سمعك، فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه".

الخاتمة: 

القرآن حياة، فإذا لم تدخل الناس في نوره، بقوا في ظلام العادات والتقاليد.

7 اهتم بالصغار فهم رجال الغد
من أقوال الحكماء : " [الغرس المبكر يثمر رجلاً عظيماً]"

مدخل: 

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ» (رواه أبو داود).

النصيحة العملية: 

- اجعل للصغار حلقات ومسابقات داخل المسجد.
- قربهم ولا تزجرهم إذا أخطأوا.
- علّمهم الأدب في الصلاة بالحسنى.
- اجعل المسجد مكاناً يحبه الطفل لا يخشاه.
- امدح إنجازاتهم الصغيرة ليزدادوا حبّاً.

قصة: 

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخفف صلاته أحياناً لسماع بكاء طفل، رحمةً بأمه، ليعلمنا أن الصغير في المسجد له اعتبار.

الخاتمة: 

من أهم الصغار خسر رجال الغد، ومن رعاهم كسب أمة كاملة.

8 لا تغفل عن تعليم النساء نصيباً كريماً
من أقوال الحكماء : " [المرأة شطر المجتمع... فاجعل لها شطرًا من علمك]"

مدخل: 

قالت النساء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك" فخصص لهن يوماً يعظهن فيه (رواه البخاري).

النصيحة العملية:

- خصص دروساً أسبوعية للنساء.
- اجعل زوجتك أو إحدى العالمات سندًا في التعليم.
- احرص على مخاطبة النساء بما يناسب قضاياهن.
- استمع لاستفساراتهن بصدر رحب.
- لا تجعل المرأة مهمة في المسجد.

قصة:

كان ابن عباس رضي الله عنه يقف للنساء يسألن عن أحكام الحيض والنفاس ولا يستنكر، ويجيبهن برفق.

الخاتمة:

من علم النساء، علم أمهات المستقبل، ومن أهمهن حرم أجيالاً من الخير.

٩ ليكن المسجد بيئاً حيّاً للمجتمع

من أقوال الحكماء: " [المسجد قلب الحي... إن نبض عاشر الناس]

مدخل:

كان مسجد النبي ﷺ مركز العبادة والعلم والشوري والجهاد.

النصيحة العملية:

- اجعل المسجد مكاناً للعلم والذكر لا للصلوة فقط.
- نظم أنشطة اجتماعية نافعة تحت إشرافك.
- استضيف لقاءات أخوية تعزز المحبة.
- احرص على نظافة وجمال المسجد.
- اجعل الناس يرون المسجد بيئاً لهم.

قصة:

كان النبي ﷺ إذا قدم وفُدُّ نزل بهم في المسجد، وجعل فيه قضاء الحاجات، حتى كان المجتمع كله يتجمع حوله.

الخاتمة:

المسجد إذا عاشر... عاشر المجتمع، وإذا مات المسجد ماتت القلوب.

٢ راعي حال المصلين في طول الخطبة والدروس من أقوال الحكماء : " بالخفيف لا التثقيف ... مفتاح القلوب والعقول "

مدخل: قال ﷺ: «إن منكم منفرين، فأيكم أَمَّ الناس فليوجز، فإن فيهم الكبير والضعف وهذا الحاجة» (متفق عليه).

النصيحة العملية:

- اجعل خطبتك معتدلة لا مملة ولا مقتضبة.
- راعي أن بين المصلين أطفالاً وكباراً.
- اجعل الدرس قصيراً مفيدةً بدل الإطالة المراهقة.
- أعطِ الخلاصة العملية في النهاية.
- راقب وجوه الناس، فإن ملوا فاختم.

قصة:

كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السامة، أي يختار لهم الوقت المناسب كي لا يملوا.

الخاتمة: من راعي المصلين أحبه الناس، ومن أثقل عليهم نفرهم من المسجد. 

١ اجعل صوتك وابتسامتك دعوة بحد ذاتها من أقوال الحكماء : " بالابتسامة صدقة ... والصوت الحسن رسالة "

مدخل: قال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» (رواه الترمذى).

النصيحة العملية:

- درب صوتك على التلاوة المؤثرة.
- اجعل صوتك بالخطبة واضحاً رحيمًا.
- لا تصرخ، بل اجعل نبرتك تصل القلوب.
- ابتسم في وجوه المصلين بعد الصلاة.
- اجعل الناس يرون فيك بَشَرًا لا مُتعالياً.

قصة: كان النبي ﷺ إذا لقي أحداً بوجهه طلق حتى قال جرير بن عبد الله: "ما رأي رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي".

الخاتمة: الصوت الحسن والوجه البشوش قد يهديان قلوبًا أكثر مما تهديها خطبة طويلة. 

المحور الرابع: الرسائل الاجتماعية والقيادية

2 كن قدوة حقيقية في أخلاقك

مدخل:

قال ﷺ: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (رواه مالك).

النصيحة العملية:

- لا تدع كلامك يخالف فعلك.
- كن أول من يطبق ما تدعوه إليه.
- اجعل أبناءك وأهل بيتك يرون فيك القدوة قبل غيرهم.
- ليكن الناس إذا رأوك، ذكروا الله واستحبوا من المعصية.

قصة:

كان عبد الله بن المبارك إذا ذُكر عند الناس، قالوا: "هكذا يكون العالم الذي يوافق علمه عمله".

الخاتمة:

الodoxy الصادقة أبلغ من ألف خطبة، والناس أعينهم تسبق آذانهم.

3 أصلاح بين المتخصصين بالحكمة

مدخل:

قال تعالى "بَلَّا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ" (النساء: 114).

النصيحة العملية:

- اجعل قلبك بيّنا يسع المتخصصين.
- لا تنحز لطرف دون الآخر.
- استمع أكثر مما تتكلم.
- ذكرهم بالله واليوم الآخر، فتهداً النفوس.

قصة:

كان النبي ﷺ إذا سمع عن خصومة بادر إلى الإصلاح بنفسه، حتى قيل عنه: "كان إذا خرج أصلح بين اثنين".

الخاتمة:

المصلح يعيش في قلوب الناس بعد أن يُنسى غيره، لأنه أطفأ نار الفتنة وأقام صرح المودة.

٢ ٤ شارك الناس أفراحهم وأحزانهم

مدخل:

قال ﷺ: "مثيل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه مسلم).

النصيحة العملية:

- احضر مناسبات الزواج والولادة.
- قف بجوار أهل الميت، وكن عوناً لهم.
- شارك الناس حتى بالكلمة الطيبة إن عجزت عن المال.
- اجعل المسجد مكاناً لتبادل المواساة والدعاء.

قصة:

كان النبي ﷺ يبكي لبكاء أصحابه، ويفرح لفرحهم، حتى قالوا: "كان أقرب إلينا من أنفسنا".

الخاتمة:

من عاش هموم الناس عاشوا له بالحب والدعاء.

٢ ٥ اقترب من الشباب وأعطهم ثقتك

مدخل:

قال ﷺ: "بسعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وشاب نشأ في عبادة الله" (رواه البخاري ومسلم).

النصيحة العملية:

- استمع لأفكارهم مهما بدت غريبة.
- أعطهم فرضاً لتحمل المسؤولية.
- كن قريباً منهم في لغة الخطاب ومكان الجلوس.
- شجع مبادراتهم ولا تزدرى تجاربهم.

قصة:

ولى النبي ﷺ أسامة بن زيد -وكان شاباً- قيادة جيش في كبار الصحابة، ليعلم الأمة الثقة بجيل الشباب.

الخاتمة:

الشباب طاقة الأمة، إن احتضنتهم سمت، وإن أهملتهم ضاعت.

اجعل المسجد منطلقاً لمبادرات الخير 2 6

مدخل:

قال تعالى: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْقَعَ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ" (النور: 36).

النصيحة العملية:

- اجعل المسجد مركزاً لتعليم القرآن والعلوم النافعة.
- انطلق منه لحملات إغاثة الفقراء.
- اجعل فيه مجلساً للشباب لتبادل الأفكار.
- نسق أنشطة اجتماعية تنطلق من المسجد وتعود إليه.

قصة:

كان مسجد النبي ﷺ جامعاً ومجلس شورى ومركز إغاثة ومكاناً للعبادة، فبنيت الحضارة من حوله.

الخاتمة:

إذا عاد المسجد قلب المجتمع، عاد المجتمع حيّاً بالإيمان والعمل.

استمع أكثر مما تتكلّم 2 7

مدخل:

قال علي رضي الله عنه: "الناس أعداء ما جهلو".

النصيحة العملية:

- اجعل من وقتك نصيباً للاستماع للناس.
- لا تقطّع من يتكلّم، حتى يفرغ.
- استوعب كلام الناس ولو كان مخالفًا لرأيك.
- دون ملاحظاتك لتفكر فيها قبل أن ترد.

قصة:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضع أذنه للناس في الأسواق، يسمع لهم قبل أن يتكلّم.

الخاتمة:

المستمع الجيد يكسب القلوب قبل أن يكسب العقول.

8 2 اجعل حوارك أداة بناء لا هدم

مدخل:

قال تعالى "بَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَاهُ" (البقرة: 83).

النصيحة العملية:

- اجعل كلماتك جسورة لا سكاكين.
- ناقش بقصد الإصلاح لا الجدال.
- استعمل لغة هادئة بعيداً عن الغضب.
- إذا غضبت فاصمت حتى تهدأ نفسك.

قصة:

كان الشافعي يقول: "ما ناظرت أحداً إلا أحببت أن يُظهر الله الحق على لسانه".

الخاتمة:

الحوار البناء يحيي العقول، والجدال العقيم يميت القلوب.

المحور الخامس: الرسائل الشخصية والأسرية

٢ اعن بمظهرك فهو رسالة غير منطقية ٩

مدخل:

قال ﷺ: "بن الله جميل يحب الجمال" (رواه مسلم).

النصيحة العملية:

- اجعل ثيابك نظيفة مرتبة دائمًا.
- اهتم برائحة طيبة، فالمسجد بيت الله.
- اعتدل في لباسك، لا إسراف ولا إهمال.
- ليكن أولادك وتلاميذك فخورين بمظهرك قبل علمك.

قصة:

كان ابن عمر رضي الله عنه يلبس أجمل الثياب إذا خرج للناس، ويقول: "الله أحق أن يُتجلّ له".

الخاتمة:

المظهر الحسن يفتح القلوب قبل أن ينطق اللسان.

٣ حافظ على صحتك فهي رأس مالك ٠

مدخل:

قال ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (رواه البخاري).

النصيحة العملية:

- اجعل الرياضة عادة يومية ولو بالمشي.
- انتبه لغذائك وابعد عن الإسراف.
- نم ساعات كافية تعينك على العبادة والعمل.
- لا تؤخر العلاج إذا مرضت.

قصة:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "علّموا أبناءكم السباحة والرمادية وركوب الخيل". إشارةً إلى قوة البدن لحمل رسالة الدين.

الخاتمة: 

صححتك أمانة، فإذا ضعفت صححتك ضعفت رسالتك.

3 لا تحرم أهلك من وقتك وحنانك

مدخل: 

قال ﷺ: "خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (رواه الترمذى).

النصيحة العملية: 

- خصص وقتاً يومياً للجلوس مع الأهل بلا انشغال.
- استمع لهموم زوجتك وأولادك.
- شارك أولادك لعبهم وتعليمهم.
- اجعل حنانك سندًا لهم في زمن القسوة.

قصة: 

كان النبي ﷺ يقبل الحسن والحسين، ولما تعجب الأقرع بن حابس قال: "إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً" فقال ﷺ: "من لا يرحم لا يرحم".

الخاتمة: 

من ضيّع أهله فقد ضيّع نصف رسالته.

3 اجعل بيتك بيت علم ورحمة

مدخل: 

قال تعالى: "وَأُمْرَأُهُلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" (طه: 132).

النصيحة العملية: 

- خصص مجلساً أسبوعياً للقرآن والذكر في البيت.
- علم أبناءك آداب الإسلام قبل علوم الدنيا.
- اجعل بيتك ملاذاً للسكينة والرحمة لا للخصام.
- عوّد أهل بيتك على الضيافة والكرم.

قصة: 

كان بيت النبي ﷺ منبعاً للعلم، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: "كان الناس يأتوني فيسألونني عن العلم".

الخاتمة:  END

البيت الصالح يصنع أجيالاً صالحة.

3 توازن بين العمل والراحة

مدخل: 

قال رضي الله عنه عبد الله بن عمرو: "إِن لِبَدْنَكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَإِن لَعْيَنَكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَإِن لَزُوْجَكَ عَلَيْكَ حَقٌّ" (رواه البخاري).

النصيحة العملية: 

- لا تفرط في العمل حتى تنهك جسسك.
- اجعل للراحة وقتاً ثابتاً في يومك.
- وزّع مهامك ولا تحمل نفسك فوق طاقتها.
- خطط ليومك بين العبادة والدعوة والراحة.

قصة: 

لما بالغ عبد الله بن عمرو في العبادة، نهاه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأرشه إلى الاعتدال.

الخاتمة:  END

الاعتدال سر الاستمرار، والغالي لا يطيق الاستمرار طويلاً.

4 لا تنس نصيبك من الترفيه المباح

مدخل: 

قال علي رضي الله عنه: "إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلَّكَ كَمَا تَمَلَّكَ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحُكْمَةِ".

النصيحة العملية: 

- اجعل لك هواية مباحة تمارسها بانتظام.
- سافر مع أهلك بين فترة وأخرى للترفيه.
- شارك أبناءك الألعاب المباحة.
- غير الروتين بكلمة طيبة أو نزهة.

قصة: 

كان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يسابق عائشة رضي الله عنها في الطريق، فتارة تسبقه وتارة يسبقها، ليعلم الأمة أن الترفيه لا ينافي الجد.

الخاتمة: 

الترفيه المباح يحيي القلب ويجدد الطاقة ويقوّي العزيمة.

3 5 عامل نفسك بلطف كما تعامل الناس

مدخل: 

قال ﷺ: "بِلَا يَؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخْيِهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ" (رواية البخاري ومسلم). فمن أحب لنفسه الخير، لا يضيئها باللوم المستمر ولا يهملها في جانب من الجوانب.

النصيحة العملية: 

- لا تقصُّ على نفسك فوق طاقتها.
- سامح نفسك على أخطائها، وتعلم منها بدل أن تحطم ذاتك.
- امنح نفسك وقتاً للراحة والهدوء.
- دلّ نفسك أحياناً بما يبهج قلبك في حدود المباح.
- تذَكّر أن النفس أمانة، فاعتدل بين محاسبتها وإكرامها.

قصة: 

قال ابن القيم: "السعادة في ثلاثة: أن تكون صادقاً مع الله، راضياً عن نفسك، محسناً إلى الناس." وكان عمر رضي الله عنه يقول لنفسه: "حاسبني نفسك، فإن لم ترحمي نفسك لم يرحمك الله".

الخاتمة: 

من قسا على نفسه أضعفها، ومن دلّها أكثر من اللازم أفسدها، وإنما الفوز في التوازن: لطف بلا تسيّب، وحزم بلا قسوة.

المحور السادس: الرسائل الإعلامية والتقنية

3 6 أجعل التقنية خادماً لدعوتك

مدخل:

قال تعالى: "بَوْسَحَرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" (الجاثية: 13). فالتقنية من نعم الله، ونعمته الله إما أن تُستثمر في الخير أو تُهدر في اللهو.

النصيحة العملية:

- استخدم التطبيقات الحديثة لتنظيم وقتك ودروسك.
- اجعل المكتبة الإلكترونية رفيقك في البحث والتحضير.
- طوع البرامج المرئية والمسموعة لنشر الحق.
- لا تجعل التقنية تستعبدك، بل اجعلها جندياً يخدم رسالتك.

قصة:

كان ابن المبارك يكتب العلم ويعث به من بلد إلى بلد ليفيد الناس، واليوم بوسائل التقنية يمكن نشر علم واحد إلى قارات في لحظة.

الخاتمة:

التقنية سلاح ذو حدين: إما أن تكون لك جسراً إلى الناس، أو تكون عليك ملهيًّا عن رسالتك.

3 7 لا تنشر قبل التحقق والثبات

مدخل:

قال تعالى: "بِيَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بِيَأْتِيَ فَتَبَيَّنُوا" (الحجرات: 6).

النصيحة العملية:

- تحقق من مصدر أي خبر قبل مشاركته.
- لا تستعجل في إعادة النشر تحت ضغط اللحظة.
- اجعل معيارك: هل في الخبر نفع أم ضرر؟
- تذَكَّرْ أن خطأً واحداً قد يهدم ثقة الناس بعلمك.

قصة:

قيل لعمر بن الخطاب إن فلاناً شرب الخمر، فأرسل إليه، فتبين أنه لم يفعل، فقال: "كِدْتُمْ أَنْ تَوَقَّعُوا بِالرَّجُلِ".

الخاتمة: 

النشر مسؤولية، والكلمة إذا خرجت لا تعود، فكن ميزانًا لا ممراً لأي خبر.

3 8 اجعل ظهورك الإعلامي رسالة لا شهرة

مدخل: 

قال ﷺ: "من ليس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيمة ثوب منزلة" (رواه أبو داود).

النصيحة العملية: 

- اجعل نيتك في كل ظهور خدمة الدين لا خدمة الذات.
- ركز على قيمة ما تقدمه لا عدد المشاهدات.
- تجنب الاستعراض والبحث عن التصفيق.
- اجعل كل لقاء إعلامي صدقة جارية لا لقطة عابرة.

قصة: 

كان الشافعي يقول: "وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب إلى منه شيء".

الخاتمة: 

الشهرة ظل زائل، أما الرسالة فتبقي نورًا ممتدًا عبر الأجيال.

3 9 استفند من السوشيال ميديا للنشر الخير

مدخل: 

قال ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" (رواه مسلم).

النصيحة العملية: 

- شارك كل يوم آية أو حديثاً بشرح موجز.
- استخدم المقاطع القصيرة لنشر حكم ومواعظ.
- اجعل لك حضوراً ثابتاً يذكر الناس بالله.
- لا تدخل في جدلات عقيدة أو نقاشات فارغة.

قصة: 

كتب الحسن البصري رسالة صغيرة إلى أحد ولاته فكانت سبباً في إصلاحه، واليوم رسالة قصيرة قد تغير قلب آلاف.

السوشال ميديا منابر مفتوحة، فاختر أن تكون منبراً للهداية لا منبراً للغفلة.

4 0 وثّق علمك ليستفيد من بعدهك

مدخل: 

قال ﷺ: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينفع به، أو ولد صالح يدعوه" (رواه مسلم).

النصيحة العملية: 

- اجمع خطبك ودروسك في ملفات منظمة.
- انشر كتاباً أو كتيبات مختصرة في موضوعاتك.
- سجل دروسك بالصوت أو الصورة.
- اجعل إنتاجك العلمي متاحاً للأجيال القادمة.

قصة: 

دون البخاري آلاف الأحاديث في صحيحه، فصار علمه حياة متتجدة بعد موته.

الخاتمة:  END

العلم إذا لم يُوثق ضاع، وإن وُثق بقي شاهداً لك بعد رحيلك.

1 4 تعلم مهارات العرض والتقديم الرقمي

مدخل: 

قال علي رضي الله عنه: "حدّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكذب الله ورسوله؟" أي اعرضوا الحق بما يقبله السامع.

النصيحة العملية: 

- طور أسلوبك في استخدام الشرائح والعروض المرئية.
- تعلم الإلقاء أمام الكاميرا بمهارة.
- اجعل خطابك قصيراً مركزاً يناسب العصر الرقمي.
- استعن بالتقنيات الحديثة في التعليم والتبليغ.

قصة: 

كان النبي ﷺ يكرر كلماته ثلاثة ليعيها الناس، وكأنها مهارة عرض تواصلية بد菊花.

الخاتمة:  END

التقديم الرقمي فنٌ، فإذا اجتمع مع العلم صار أثره أبقى وأوسع.

اجعل رسالتك الرقمية بقدر رسالتك على المنبر  4

مدخل: 

قال تعالى "بَدْعٌ إِلَيْ سَبِيلٍ رَّبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" (النحل: 125).

النصيحة العملية: 

- اجعل لك حضوراً على المنصات يوازي حضورك على المنبر.
- حضر رسائل قصيرة تلخص دروسك.
- تذكر أن جمهورك الرقمي قد يفوق جمهور المسجدآلاف المرات.
- حافظ على نفس الروح: حكمة، رحمة، صدق.

قصة: 

كان ابن عباس يفسر القرآن للناس في المسجد، ولو عاش عصرنا لفسره كذلك في المنصات الرقمية ليستفيد البعيد كما القريب.

الخاتمة:  END

منبرك الرقمي امتداد لمنبر المسجد، فاجعل الكلمة أمانة حيثما وصلت.

المحور السابع والأخير: الرسائل المستقبلية والتطویرية

٤ أعد جيلاً يواصل الرسالة بعدهك ٣

مدخل:

قال ﷺ: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة... أو علم ينفع به" (رواه مسلم).

النصيحة العملية:

- اختر من طلابك من ترى فيهم بذور القيادة.
- هيئهم بالعلم والعمل والقيادة.
- أعطهم فرصة حقيقة للخطابة والتعليم.
- ذكرهم أن حمل الدعوةأمانة ممتدة.

قصة:

ربّ النبي ﷺ ابن مسعود على القرآن حتى صار من كبار فقهاء الصحابة، يورث العلم جيلاً بعد جيل.

الخاتمة:

من ربّ جيلاً صالحًا عاش علمه بعده أضعاف ما عاش هو.

٤ كن مربّياً لا معلّماً فقط ٤

مدخل:

قال ﷺ: "إنما بعثت معلّماً" (رواه ابن ماجه)، والتعليم عنده كان تربية بالقدوة قبل الكلمة.

النصيحة العملية:

- اصبر على أخطاء طلابك.
- غرس القيم أهم من حفظ المتن.
- علمهم الأخلاق كما تعلّمهم الفقه.
- اجعل نفسك نموذجاً حيث أمام أعينهم.

قصة:

كان النبي ﷺ يجلس مع أصحابه كواحد منهم، فإذا أخطأ أحدهم علمه بلطف، فجمع بين التعليم والتربية.

الخاتمة:

المعلم يُنسى مع مرور الزمن، أما المربى فيبقى أثره في النفوس.

٤ ٥ علم طلابك كيف يتعلمون

مدخل:

قال علي رضي الله عنه: "لا تعلموا أبناءكم علوماً دون عقول، فيكون وبألا عليهم".

النصيحة العملية:

- وجّهم إلى مصادر العلم الصحيحة.
- درّبهم على البحث لا الحفظ وحده.
- علمهم النقد البناء والتمييز بين الآراء.
- حفّزهم على القراءة الحرة خارج المناهج.

قصة:

كان الشافعي يقول لתלמידيه: "إذا صح الحديث فهو مذهب" ليديريهم على الرجوع إلى الدليل لا تقليده فقط.

الخاتمة:

من علم طلابه كيف يتعلمون فقد أطلق عقولاً لا تنطفئ.

٤ ٦ استزد ولا تقف عند ما تعلمت

مدخل:

قال تعالى: "بَوْلَ رَبِّ زَنْبِي عِلْمَاً" (طه: 114).

النصيحة العملية:

- خصص وقتاً ثابتاً لطلب العلم الجديد.
- تابع المستجدات في الفقه والفكر والمجتمع.
- لا تكتفي بالذى حفظته أو درسته.
- اجعل التعلم عادة مدى الحياة.

قصة:

كان الإمام أحمد يطلب العلم حتى آخر عمره، وقيل له: إلى متى؟ فقال: "مع المحبة إلى المقبرة".

الخاتمة:

من توقف عن التعلم، بدأ في التراجع دون أن يشعر.

٤ ٧ ابتكر في أساليب التعليم والدعوة

مدخل:

قال ﷺ: "بِسُرُورٍ وَلَا تَعْسُرُورٍ، وَبِشُرُورٍ وَلَا تَنْفُرُورٍ" (رواه البخاري).

النصيحة العملية:

- غَيْرَ أَسْلوبِكَ لِتَنَاسُبَ عَقُولِ الشَّيَّابِ.
- اسْتَخْدِمِ الْأَمْثَلَةِ وَالْقَصَصَ فِي خَطْبِكَ.
- اسْتَفِدْ مِنَ التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ لِتَجَدِّدِ أَسْلوبِكَ.
- اجْعَلِ الدُّعْوَةَ فَتَأْ حَيَا لَا تَكَرَّأْ جَامِدًا.

قصة:

كان النبي ﷺ يرسم خطًا على الأرض ليشرح معنى الصراط المستقيم، ابتكارًا في التعليم.

الخاتمة:

من جدد أساليبه عاش علمه، ومن جمد اندثر أثره.

خطط لمشروع علمي يبقى بعده 4 8

مدخل:

قال تعالى: "بَوَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارُهُمْ" (يس: 12).

النصيحة العملية:

- حدّد مشروعًا علميًّا أو دعوياً تتفرغ له.
- اجمع فيه علمك وتجربتك.
- أشرك فيه طلابك ليواصلوه بعده.
- اجعله صدقة جارية لك بعد رحيلك.

قصة:

جمع الإمام مالك علمه في "الموطأ"، فبقي أثره حيًّا بعد قرون طويلة.

الخاتمة:

المشروعات العلمية أعمار أخرى تُضاف إلى عمرك.

اجعل حياتك كلها إرثًا ممتدًا 4 9

مدخل:

قال ﷺ: "أَحَبَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (رواه الطبراني).

النصيحة العملية:

- ليكن كل يوم من حياتك إضافة للناس.
- اجعل كلماتك ودروسك وأفعالك بنوراً للخير.
- علم أبناءك وطلابك قيمة الاستمرار.
- لا ترك خلفك فراغاً بل أثراً.

قصة:

كان عمر بن عبد العزيز يقول: "إن لي نفساً تواقة، وما زالت شيئاً إلا تاقت إلى ما هو أعظم منه." فجعل حياته كلها سعياً لترك إرث خالد.

الخاتمة:

الحياة قصيرة، لكن الأثر يمتد طويلاً... فاختار أن ترك أثراً لا يمحى.

✿ النصيحة الخامسة: راقب نفسك قبل أن يراقبك الناس

المدخل:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم". وهي وصية تجعل الداعية والإمام دائم المراجعة لنفسه، فلا يغتر بما وصل إليه، ولا يتهاون في محاسبته.

وأخيراً ماذا علينا أن نفعل؟ كيف نتابع رسائل الإمام في هذا الكتاب؟:

- ضع لنفسك جدول متابعة أسبوعي أو شهري.
- قس مدى التزامك بالرسائل السابقة (العلم، التربية، القدوة، الاستزادة، خدمة الناس...).
- اجعل لنفسك صديقاً ناصحاً أو طالباً وفيما يذكرك إذا غفلت.
- لا ترك المتابعة للظروف، بل اجعلها عادة حياتية.

قصة ملهمة:

كان الحسن البصري يقول: "المؤمن قوام على نفسه، يحاسبها لله، وإنما خفت الحساب يوم القيمة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا".
وكان الصحابة يراجعون يومهم قبل نومهم: ما أصابوا وما أخطأوا.

المحاسبة ليست ترقّاً روحياً، بل ضمانة لدوام رسالتك، فهي البوصلة التي تعيدك إلى الطريق الصحيح كما حادت بك النفس أو أشغلك الدنيا.

جدول المحاسبة والمتابعة الشخصية للإمام

المحور	السؤال الذاتي	التقييم (1-5)	ملاحظات للتحسين
العلم	هل تعلمت شيئاً جديداً هذا الأسبوع؟	<input type="checkbox"/>	
العبادة	هل واظبت على ورتك القرآني وصلاتك بخشوع؟	<input type="checkbox"/>	
الدعوة	هل ألقيت درساً أو خطبة بروح جديدة؟	<input type="checkbox"/>	
القدوة	هل كنت قدوة حسنة لطلابك وأهلك؟	<input type="checkbox"/>	
التواصل	هل زرت مريضاً أو واصلت محتاجاً؟	<input type="checkbox"/>	
التطوير	هل خطوت خطوة نحو مشروع علمي أو دعوي؟	<input type="checkbox"/>	
المحاسبة	هل راجعت أخطاءك بصدق وتبت منها؟	<input type="checkbox"/>	

طريقة الاستعمال: 

- ضع علامة (✓) أو رقم من 1 إلى 5 أمام كل بند (1 = ضعيف، 5 = ممتاز).
- دون ملاحظة عملية صغيرة للتحسين في الأسبوع القادم.
- كرر التقييم كل جمعة مسأً أو نهاية الشهر.

المسجد ليس جدرانًا وأعمدة، ولا محرابًا ومنبرًا فحسب، بل هو قلب الأمة النابض، ومركز إشعاعها الحي. منه انطلقت الهدایة، وبه تأسست أول مدرسة في الإسلام، وبه بُنيت أمة قادرة على حمل الرسالة للعالمين.

وما أحوجنااليوم أن نعيّد للمسجد دوره الأصيل، لأن يبقى مكانًا لأداء الشعائر فقط، بل أن يكون:

- بيتًا مفتوحًا للصغار يتربّون فيه على الإيمان والخلق.

- منارةً للشباب يملؤون ساحتها علمًا وحوارًا ونشاطًا.

- ملجأً للضعفاء والمحاجين، يجدون فيه العزاء والسد.

- ساحةً للتعليم والتحقيق والتطوير، تُغرس فيها بذور النهضة.

إن الإمام حين يوسع نظرته، ويرى في المسجد أكثر من محراب ودروس تقليدية، يصبح المسجد بالفعل مركز حياة للحي كله: يحل مشكلات الناس، يشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، يبادر بالخير، ويتذكر أنشطةً تعيد الثقة في رسالة المسجد، وترتبط الأجيال به رباطًا وثيقًا.

ولذلك، فهذا الكتاب لم يكن مجرد نصائح متناثرة، بل هو خطة حياة للإمام، ليبقى المسجد مصدر إشعاع إيماني وفكري واجتماعي، وملتقى حيًّا للكبار والصغار، يفيض بالعطاء ويسع بالنور.

فليكن شعار كل إمام:

"مسجدي ليس جدارًا صامداً، بل قلباً نابضاً بالحياة".

وبهذا، نطوي صفحات الكتاب، ونفتح باب التطبيق والواقع. فلعل قارئه يجد فيه زادًا، ويصنع به أثراً، وينجي به مسجداً، فيُحيي حيًّا بأكمله.

المحتويات

- | | |
|---|--|
| <p>25. اقترب من الشباب وأعطيهم ثقتك.</p> <p>26. اجعل المسجد منطلقاً لمبادرات الخير.</p> <p>27. استمع أكثر مما تتكلم.</p> <p>28. اجعل حوارك أداة بناء لا هدم.</p> <p>المحور الخامس: الرسائل الشخصية والأسرية</p> <p>29. اعتن بظهورك فهو رسالة غير منطقية.</p> <p>30. حافظ على صحتك فهي رأس مالك.</p> <p>31. لا تحرم أهلك من وقتك وحنانك.</p> <p>32. اجعل بيتك بيت علم ورحمة.</p> <p>33. توازن بين العمل والراحة.</p> <p>34. لا تنس نصيبيك من الترفيه المباح.</p> <p>35. عامل نفسك بلطف كما تعامل الناس.</p> <p>المحور السادس: الرسائل الإعلامية والتقنية</p> <p>36. اجعل التقنية خادماً لدعوك.</p> <p>37. لا تنشر قبل التتحقق، والثبت.</p> <p>38. اجعل ظهورك الإعلامي رسالة لا شهرة.</p> <p>39. استفدى من السوشاں ميديا لنشر الخير.</p> <p>40. وثّق علمك ليستفيدك من بعده.</p> <p>41. تعلم مهارات العرض والتقطيم الرقمي.</p> <p>42. اجعل رسالتك الرقمية بقدر رسالتك على المنبر.</p> <p>المحور السابع: الرسائل المستقبلية والتطویرية</p> <p>43. أعد جيلاً من الأئمة بعدهك.</p> <p>44. كن مربياً لا معلمًا فقط.</p> <p>45. علم طلابك كيف يتعلمون.</p> <p>46. لا تقف عند ما تعلمت، بل استزد.</p> <p>47. ابتكر في أساليب التعليم والدعوة.</p> <p>48. خطط لمشروع علمي يبقى بعدهك.</p> <p>49. اجعل حياتك كلها إرثًا ممتدًا.</p> | <p>المحور الأول: الرسائل الإيمانية والروحية</p> <p>1. اجعل بيتك أصل كل عملك.</p> <p>2. الزم قيام الليل فهو سر القوة.</p> <p>3. لا تهجر ورثك القرآني اليومي.</p> <p>4. أكثر من الدعاء في الخلوات.</p> <p>5. حاسب نفسك بصدق قبل أن تُحاسب.</p> <p>6. تواضع لله ولعباده، يرفعك الله.</p> <p>7. اجعل الآخرة حاضرة في قلبك دائمًا.</p> <p>المحور الثاني: الرسائل العلمية والفكيرية</p> <p>8. ابني علمك على أصول راسخة.</p> <p>9. اجعل الفقه والتفسير والحديث أعمدة معرفتك.</p> <p>10. لا تفضل العلم عن الواقع.</p> <p>11. طور أدواتك في البحث والتحقيق.</p> <p>12. دون خلاصاتك ولا تتركها للذاكرة.</p> <p>13. اجمع بين التراث والمعاصرة بوعي.</p> <p>14. اتقن تعليم العلم لا مجرد نقله.</p> <p>المحور الثالث: الرسائل الدعوية والمسجدية</p> <p>15. اجعل خطبتك رسالة لا عادة.</p> <p>16. اربط الناس بالقرآن حيًّا في قلوبهم.</p> <p>17. اهتم بالصغار فهم رجال الغد.</p> <p>18. لا تغفل عن تعليم النساء نصيبياً كريماً.</p> <p>19. ليكن المسجد بيته حيًّا للمجتمع.</p> <p>20. راعِ حال المصلين في طول الخطبة والدروس.</p> <p>21. اجعل صوتك وابتسامتك دعوة بحد ذاتها.</p> <p>المحور الرابع: الرسائل الاجتماعية والقيادية</p> <p>22. كن قدوة حقيقة في أخلاقك.</p> <p>23. أصلح بين المتخاصمين بالحكمة.</p> <p>24. شارك الناس أفراحهم وأحزانهم.</p> |
|---|--|

الرسالة الختامية (50)

قف مع هذا الكتاب كل فترة، راجع نصائحك، استكمل ما نقص، وصحيح ما قصرت فيه. فالنصيحة لا تُقرأ مرة واحدة، بل تُعاش وتنتأمل مراتًّا.



كتب للمؤلف

م	اسم الكتاب	موضوع الكتاب	عدد الكلمات	عدد الصفحات
1	أحاديث الحب النبوية	كتاب شرعي في الحديث النبوي جمعت فيه 40 حديثاً عن الحب النبوي مع التخريج والشرح	21ألف	78
2	الأربعين الخيرية	كتاب شرعي في الحديث النبوي جمعت فيه 40 حديثاً تبدأ بكلمة خيركم مع التخريج والشرح	52ألف	158
3	خواطر مسجدية "السيرة"	دروس مسجدية مختصرة من السيرة النبوية	8000	39
4	خواطر مسجدية في التفسير	دروس مسجدية مختصرة في تفسير الآيات التي يقرأها الأئمة كثيراً في الصلوات	21ألف	85
5	مختصر أحاديث الأدب النبوي	اختصار كتاب الأدب النبوي للدكتور فيصل البعداني يحتوي 50 حديثاً	25ألف	100
6	شرح الأربعين العلمية	شرح أربعين حديثاً في فضل العلم والعلماء	24ألف	84
7	مشكلات وحلول من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	استراتيجيات وتطبيقات على العصر الحديث من المشكلات التي حلها النبي صلى الله عليه وسلم .	12ألف	60
8	هل يحل القرآن مشكلاً؟	خمسون مشكلة حياتية : توضيح الأسباب والحلول من القرآن الكريم	21ألف	117
9	فلسفة البلاء والابلاء	كيف نصل لمرحلة رضي الله عنهم ورضوا عنه	26500	225
10	السبعة الكبار	تعريف مختصر بالصحابية السبعة الأكثر رواية للحديث النبوي	4000	21
11	الأربعين النبوية	جمع وتخريج وشرح 40 حديثاً يتحدث فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه	20ألف	75
12	خاطرة للتراويف	دروس من شهر رمضان والصيام والآداب الإسلامية والصدقة وعيد الفطر	8600	35
13	لطائف وفراز قرآنية	تأملات في عجائب مطالع السور القرآنية	تحت المراجعة	
14	الذكاء الاصطناعي وأطفالنا	مستقبل الأبناء مع الذكاء الاصطناعي وكيف نوجههم ونرعاهم ونبسط لهم مجالاته	14ألف	92
15	الصبر الإداري	يتحدث الكتاب عن الصبر في مجال العمل والوظيفة ونقل الخبرات بين المدير والمرؤوسين الموظفين	تحت المراجعة	
16	الأسر المنتجة تكين وإبداع	100 مشروع مدرسوس باختصار لتيسير حياة الأسر التي تريد العمل والإنتاج من داخل البيت	18ألف	80
17	حرب المخدرات	أفكار شعبية لمكافحة المخدرات والقضاء عليها في الجزائر	10آلاف	48
18	المدرب الجديد وإذابة الجليد	ألعاب وتمارين تدريبية تعاون المدربين الجدد	12ألف	87
19	تسويق المشاريع غير الربحية باحتراف	كتاب مهم جداً لتسويق المشاريع غير الربحية خلاصة سنوات من الخبرات العملية في كبرى المؤسسات الخيرية	14ألف	69
20	وداعاً للبطالة	خاص بمحاربة البطالة وفتح طرق الرزق بمشاريع نوعية صغيرة ومتوسطة أمام الشباب الصاعد في الجزائر	22ألف	78
21	دليلك إلى الدخل القليل الدائم	استدامة الدخل والحرية المالية والحفاظ على المدخرات وتأمين المستقبل	12ألف	63

7600	38	نصائح نظرية وتطبيقية للكتاب والمؤلفين	هل تريد أن تؤلف كتاباً؟	22
7500	38	25 عادة موزعة على مناجي الحياة تضمن لك خير الدنيا والآخرة وتغيرك بسهولة	25 ستغير حياتك	23
6500	58	ديوان الشعري الأول	ديون "قوافل" شعر	24
9600	65	كتاب لا يستغنى عنه كاتب ولا مؤلف يبسّط تحويل الأفكار إلى دراما وقصص وسيناريو	أسرار الكتابة الدرامية	25
55ألف	185	قصص مؤثرة وحكايات معبرة مجموعة من الانترنت	حكايات مؤثرة	26
6600	27	مجموعة قصص قصيرة مميزة من تأليف	المجموعة القصصية الأولى : حبات من سنبلة الفجر	27
21500	71	دليلربط المؤسسات الأفريقية بالمنظمات الدولية	التمكين والشراكة	28
15ألف	85	كتاب عن خطورة الإهمال في تحمل المسؤلية	مش قد الشيلة ؟	29
11500	64	المشكلة والحل لعدم وجود حوار عائلي	الخرس الأسري	30
9600	62	دراسة جغرافية اقتصادية عن منطقة حزام السافانا في افريقيا	الجزائر وحزام السافانا	31
13ألف	66	كتاب مختصر لكل مستثمر عقاري في العصر الحديث	دليلك المختصر إلى استثمار عقاري ناجح	32
10000	70	بين الممولين والمشاريع (كيف تكسب ثقة المستثمرين)	أرمة ثقة	33
	44	دليل شامل لتصميم وتنفيذ المبادرات المجتمعية الفعالة	بروتوكول المبادرات المجتمعية	34
16000	61	المندوب السياسي البريطاني الجديد	تونى بلير	35
6500	41	الإمام الذي تحتاج	خمسون رسالة للإمام	36
		في طور الإعداد	ديون "سوانح" خواطر أدبية	37
		في طور الإعداد	ديوان شعر حبة غزل	38
		في طور الإعداد	ملخص 100 كتاب عن المرأة	39
		في طور الإعداد	جماليات التفسير	40
		في طور الإعداد	مجموعة قصصية للأطفال	41
		في طور الإعداد	إصلاح النفوس	42
		في طور الإعداد	الإحسان بوابة السعادة	43
		في طور الإعداد	قنابل تحت الوسادة العربية	44
		في طور الإعداد	الإعجاز الأدبي في القصص القرآنية	45

		في طور الإعداد	سبع فوائد في الاسفار	46
		في طور الإعداد	قلوب صنعتني	47
		في طور الإعداد	الساتنات الخمس	48
		في طور الإعداد	المسرح المدرسي في عصر الروبوتات	49
		في طور الإعداد	مبادرة محلية تدريب منتهي بالتوظيف - - برج بوعريريج	50
		في طور الإعداد	هل صادقت حمارا؟	51
		في طور الإعداد	طرق وطرق سيرة ذاتية	52
		في طور الإعداد	الذكاء الاصطناعي في خدمة المعلم	53
		في طور الإعداد	رواية ظل على جدار الذاكرة	54

للاستفسار والطلب من المؤلف مباشرة

د. سعد جبر ، عميد كلية الإعلام بجامعة باشن بأمريكا

من علماء الأزهر الشريف

الجزائر : saadjabré@gmail.com - 00213673956106